

05- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة القارة | يوم

03/21/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وان - [00:00:00](#) بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للثلاثين من شهر ذي الحجة من عام اربعة واربعين واربع مئة والاف من الهجرة. درس - [00:00:30](#) هنا في تفسير القرآن العظيم. وفي هذا المجلس المبارك مع قصار السور. السور التي سنتناولها ان شاء الله بالقراءة والتدبر والتفكر والتأمل والتفسير حتى نخرج بالفائدة التي ينتظرها الكثير ونسأل الله سبحانه وتعالى الاعانة والتوفيق والسداد سورة هي سورة القارة - [00:00:50](#)

ثم تقرأ هذه السورة ودائما نعيد ونذكر دائما ان سور القرآن مترابطة ومتلاحمة بقوة وكل ما تقرأ سورة تجد السورة بعدها كأنها تتمم هذه السورة مر معنا سورة الزلزلة وفي نهايتها يقول الله سبحانه وتعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره - [00:01:20](#) ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. يعني امامك الاعمال الصالحة وغير الصالحة. فمن يعمل ولو كان هذا العمل بمقدار مثقال ذرة فانه من الخير فانه سيرى خيرا. او العكس. لما تقرأ السورة التي - [00:01:50](#)

فيها مباشرة وهي سورة العاديات. ويقول الله ايضا في خاتمتها افلا يعلم هذا الانسان اذا ما في القبور حديث عن الآخرة. ثم قال وحصل ما في الصدور. يعني اعمالك التي كنت تعملها في - [00:02:10](#) الدنيا من خير ولو كان مثقال ذرة فانها ستجتمع في الصدور ثم ثم تحصل ما في هذه الصدور وتخرج ما في هذه الصدور لتجزي عليها. متى تجازى عليها؟ قال الله سبحانه وتعالى ان ربه بهم يومئذ. هذا اليوم - [00:02:30](#) هو يوم الآخرة. هو الذي قال الله فيه القارة. وهذه السورة سورة القارة انقسمت قسمين على قصرها على قصرها وتلاحظ انه لم يذكر اسم الله فيها ابدا. ولا اسم من اسمائه ابدا على قصر هذه السورة - [00:02:50](#)

انقسمت قسمين. القسم الاول بيان لعظم احوال هذا اليوم الذي يصوره الله بهذه الصورة العظيمة التهويل ثم جزاء الفريقين جزاء الناس يجازون على اعمالهم ونهايتهم نهاية طيب هذه السورة مثل ما ذكرنا سميت بهذا الاسم سورة القارة ولاحظ على قصرها ان - [00:03:10](#)

القارة التي تدل على التهويل والتعظيم ذكرت ثلاث مرات ثلاث مرات يهول الله ويبين عظم هذا اليوم. طيب لماذا يهول الله؟ ويبين عظم هذا اليوم حتى يكون الانسان مستعدا. حتى يكون - [00:03:40](#)

على بينة لا يتفاجأ على يعني على امل ان ان الله سبحانه وتعالى يؤمنه في هذا اليوم العظيم الذي يتمنى الانسان او كل انسان ان يكون امنا يوم القيامة يقول الله سبحانه وتعالى القارة هذا الاسم القارة الذي جاء بالالف واللام القارة هذا اسم من اسماء يوم القيامة - [00:03:55](#)

اسماء يوم القيامة في القرآن الكريم كثيرة جدا. تسمى بيوم الحساب ويوم التغابن ويوم الجمع. ويسمى بالحاقة يسمى الطامة تسمى بالغاشية تسمى بالصاخة. فاسماؤه كثيرة. وكل اسم يدل على معنى. فالطامة لها - [00:04:22](#)

معنا وصاخة لها معنى والغاشية لها معنى والقارعة لانها ماذا؟ لانها اولا تقرر الاسماع بصوتها الشديد قوتها لما ينفخ في الصور

تستقرر الاسماع بصوتها الشديد ثم هي تقرر القلوب ايضا باهوالها - [00:04:42](#)

شدتها فهذا معنى القارعة لانها تقرر الاسماء وايضا تقرر القلوب بشدتها واهوالها اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين. فالقلوب تهتز لمثل هذا اليوم العظيم. قال الله سبحانه وتعالى القارعة ما القارعة؟ هذا تهويل هذا استفهام يسميه اهل العلم استفهام يدل على التعظيم

والتهويل يعني يقول لك هذه القارعة - [00:05:02](#)

ثم قال ما القارعة؟ اخبرني عنها؟ ما هي هذه التي تسمع عنها انها القارعة؟ ثم زادك ايضا زيادة قال وما ادراك ما انت ما تدري ما هي القارعة لا تعلم وما ادراك ما القارعة اخبرني ما هي وما ادراك ما القارعة ثم اخبر سبحانه وتعالى - [00:05:36](#)

وذكرنا ايضا في لقاءات ماضية انها اذا جاءت كلمة وما ادراك؟ فالجواب موجود دائما وما ادراك الجواب موجود. واذا جاءت كلمة وما يدريك ما احد يعلم وما يدريك لعل الساعة فهذه ما احد يدري عنها. وما يدريك لعله يزكى لا احد يعلم. لكن لما تأتيتك وما ادراك ما

الحاقه - [00:05:56](#)

وما ادراك ما القارعة؟ ومثل هذه الاشياء وما ادراك حتى في السورة هذي نفسها يقول وما ادراك ما هي؟ الجواب موجود مباشرة ولما قال وما ادراك ما القارعة عطاك جواب قال القارعة هذا اليوم العظيم هو اليوم الذي ثم اعطاك صورة من صورته هو له صور عظيمة -

[00:06:24](#)

وله احوال عظيمة ذكرها الله في كتابه. تحتاج منا ان ننظر اليها في كل موضع. في هذا الموضع يعرض لك ماذا؟ يعرض لك صورة منصور حال الناس حال الناس حال القلوب واهوال الناس جميعا. ثم يعظم لك صورة اخرى من حال الجبال. وفي سور اخرى ذكر لك

احوال يعني - [00:06:44](#)

سورة التكويد ذكر فيها الله سبحانه وتعالى اثنتي عشرة حالة من احوال يوم القيامة ما قبلها وما بعدها. اذا الشمس كورت اذا النجوم كدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار الى ان قال والى السماء كسحت والى الجحيم سمرت واذا الجنة ازلفت. هذا كله عرظ تصوير لما

يجري يوم القيامة - [00:07:07](#)

في سورة الانفطار قال لك قبور بعثت ان شاء السماء ان فطرت والبحار فجرت وهكذا تجد في كل سورة الله يعطيك شيء من احوال يوم القيامة ومن الاحداث التي تجري يوم القيامة. وهنا يقول لك يذكر لك حديثين. الحدث الاول - [00:07:33](#)

في حال الناس والحديث الثاني في حال الجبال. يوم يكون الناس كالفراس المبتوث. عندما يخرجون من قبورهم لا يدرون لا يدرون اين يذهبون. قد اصابهم ما اصابهم من الكرب والشدة. احوال عظيمة لا يدري وهو يخرج من قبره اين يذهب - [00:07:53](#)

فقال الله سبحانه وتعالى هم كالفراس المبتوث. ما هو الفرش يظن بعض الناس يظن ان الفرش هو الفرش المعروف عندنا. الحشرة هذي التي تتطاير بين الزهور وبين الاوراق اشجار. معروفة الشكل بالوان - [00:08:13](#)

لا لا لا هذا خطأ. الفرش المراد به سائر الحشرات. مطلق الحشرات الصغيرة جدا تسمى الفرش سم الفرش التي اذا انت اشعلت نارا في ظلمة بدأت تأتي الى هذه النار تدور حولها. هذه تسمى فراش - [00:08:30](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم ايضا بين لنا هذه لما قال آآ اني يعني اني امنعكم من النار وانتم كالفراش تتطاير على النار المراد بالفرش في الاية هنا كالفراش المبتوث هي هذه الحشرات التي تتطاير صغار لا - [00:08:53](#)

تدري اين تذهب حتى تسقط في النار. وكذلك الناس يخرجون من قبورهم لا يدرون. عقولهم ليست معهم وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. المرأة الحامل تضع حملها والمرضة تذهل عن رضيعها - [00:09:13](#)

انن وكما قال سبحانه وتعالى يوم يجعل الولدان شيبا فاليوم عظيم ولذلك قال كالفراش الموتى والجبال قال الصم الشديدة القوية على قوتها وصلابتها يصفها الله بالشد الضعف. يقول والجبال وتكون جبال كالعن المنفوش كالصوف اذا نفشه صاحبه يبدأ يتطاير

بالهواء كما - [00:09:33](#)

وقال سبحانه بست الجبال بسة فكانت هباء منبثا فتتطاير تذهب خلاص. وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب. تذهب ما

تجد فيها لها اثر. تقول ينسبك وربى يشفع. الجبال فقط لو تأملناها في القرآن تدبرناها وبحثنا عن احوال او احوال - 00:10:02
الجبال يوم القيامة لوجدت انها تمر باحوال يقول لك واذا الجبال سيرت ومرة يقول يقول لك واذا وبست الجبال ومرها قال دكت
الارض والجبال فكانت كتيباً مهيلاً وهكذا التمر هي بمراحل. كما ان السماء تمر بمراحل. مرة تنشق ومرة يقول لك فتحت السماء كانت
- 00:10:28

يعني احوال عظيمة لا يتصورها الانسان كل ما تتصوره في ذهنك الان هو على خلاف. لان اليوم عصيب وشديد ولا يتصور الانسان
ابداً في جبال شديدة صلبة تصبح تتطاير كالصوف هذا امر يعني اذا كانت الجبال على - 00:10:54
صلابتها وقوتها تضعف امام هذا الشيء تضعف وتضيع تتكسر وتذهب وتتلاشى وهي وهي جامدة فكيف بهذا الانسان؟ كيف سيكون
موقف هذا الانسان المسكين الضعيف ولذلك الله سبحانه وتعالى لما ذكر لنا هذه الاحوال العظيمة ذكر بعدها نتيجة هذه هذه الامور
بهذا اليوم. قال فاما من ثقلت - 00:11:14

ثم قال واما من خفت منه. فاما من ثقلت موازينه ثقلت باي شيء بالاعمال الصالحة. الاعمال الصالحة ثقيلة لها ثقل عند الله عز وجل لها
مكانة تثقل بالميزان ولو كانت قليلة لها مكانة. اما من ثقلت موازينه بالاعمال الصالحة فهو - 00:11:43
وفي عيشة راضية اي في جنة عالية عيشة راضية بمعنى انه يعيش عيشة هنيئة ترضيه رضي الله عنهم وارضاهم. فهذا باختصار
وهو في عيشته طيب ما هي العيشة هذه؟ العيشة هذه ذكرها الله في آيات كثيرة فصلها لك تفصيل - 00:12:03
ان دخول الناس الجنة اهل اهل المتقين الجنة ماذا سيرون؟ وماذا سيقابلون؟ وما هو النعيم الذي يذكره الله لهم؟ في سور اخرى.
قالوا واما من موازينه خفت بالاعمال الطيبة الصالحة وثقلت باعمال السيئة. اما من خفت موازينه فامه هاوية - 00:12:23
اي عاقبة سيئة ومصيره سيء. ما معنى امه هنا؟ قيل امه كل شيء يأويك تقول داري الدار لتأويك ام. والمكان الذي يأويك ام وامك
الحقيقة لانها تأويك هي ام. فلما هذه - 00:12:43

كان كانت مأواهم ومصيرهم النار قال الله سبحانه فامه اي مأواه ومصيره ومرجعه الى النار فامه هاوية وهاوية اسم من اسماء النار.
واسماء النار كثيرة الحطمة والهاوية والموقدة واسماء كثيرة - 00:13:03

طيب قال فامه هاوية هذا معنى في معنى اخر ذكره بعض المفسرين قال المراد بكلمة امه يعني رأسه يعني يهوي على رأسه في نار
جهنم يسقط على رأسه في نار جهنم. فمعنى امه هاوية اي ساقط على على ام الرأس. فامه - 00:13:23
هذا كله تصوير يعني لسوء عاقبة هؤلاء. سواء كان يأوي الى النار وامه يعني مأواه الى النار. او يأوي الى النار وهو على رأسه قد كب
كب على رأسه. فامه وما ادراك ما هي؟ يعني ما هي؟ وهذي جاءت كلمة الان وما ادراك. يعني ما اعلمك وما ادري - 00:13:46
ولا تدري ما هي ما هذه النار؟ لا تتصورها. قال الله عز وجل وما ادراك ما هي نار حامية شديدة الحرارة ليست كنار دنيا بل فضلت
بسبعين جزء من على نار الدنيا نسأل الله العافية نسأل الله ان يحميننا واياكم ويحفظنا ويجعلنا من من - 00:14:06

من اهل الصنف الاول الذين ثقلت موازينهم وهم في عيشة راضية. حقيقة سورة قصيرة ولكنها موجزة وتعطي معاني كبيرة وتصور
لك اليوم الاخر بهذه الصورة الوجيزة وهذا يدل على عظم عظم هذا القرآن الكريم. مرة ياتي بالتفصيل الواسع - 00:14:26
عمره يختصر ومع ذلك لا تشعر انت باختلاف بين هذا وهذا لقوة بلاغة القرآن وجزالة اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا ويجعلنا
واياكم هداة مهتدين ووفقنا لكل خير والله اعلم. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - 00:14:46
واله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - 00:15:06